دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم : دراسة نحوية دلالية
المؤلف الرئيسي:	حسن، محمد ادريس
مؤلفين آخرين:	إسحق، إبراهيم آدم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1998
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 220
رقم MD:	661450
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، الإعجاز اللغوي، النحو، الجملة الاعتراضية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661450

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الخامس:

الأحوال الإعرابية لبعض الجمل الاعتراضية

المبحث الأول:

احتمال أن تعرب الجملة الاعتراضية حالية

المبحث الثاني:

احتمال أن تعرب الجملة الاعتراضية استئنافية

المبحث الثالث:

احتمال أن تعرب الجملة الاعتراضية تفسيرية

المبحث الرابع:

احتمال أن تعرب الجملة الاعتراضية تعليلية

الفصل الخامس

الأحوال الإعرابية لبعض الجمل الاعتراضية

إن بعض الجمل الاعتراضية تكون قابلة لأن تعرب غير اعتراضية ، وقد تعرب إعرابا يجعلها أن يكون لها محل من الإعراب وسأحاول أن أبين بعض هذه الأحوال في مباحث :

المبحث الأول

احتمال أن تعرب الاعتراضية حالية :

إن بعض الجمل تحتمل أن تعرب اعتراضيةأوأن تعرب حالية ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : (إلا من تاب وءامن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا . جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا)[١]

ففي هذه الآية تبشير للمؤمنين بدخول الجنة : جنات عدن دون أن يظلموا شيئا ، واعترض في هذه الآية بجملة فعلية هي قوله تعالى : (لا يظلمون شيئا) وهذه الجملة قابلة لأن تعرب حالا من (الذين يدخلون الجنة) بحيث إنهم يدخلونها ، حالة كونهم لا يظلمون شيئا. ففي حالة إعرابها حالا ، فإن لها محلا من الإعراب إن كان صاحبها له محل من الإعراب ، فالحال تعرب في محل نصب ، وهذه الجملة تعرب اعتراضا ، أو حالا بناء على قراءة النصب على أنها بدل من الجنة ، وهي قراءة حفص ومن معه من الجمهور [٢] .

ومما يعرب هذا الإعراب أيضا ما جاء في قوله تعالي : (وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون)[٣]

ففي هذه الآية اعتراض بجملة فعلية مصدرة بواو وهي قوله تعالي : (وأتوا به متشابها) وأعربت هذه الجملة حالا أيضا ، وقد تكلم فيها الزمخشري وأبو حيان وغيرهما ، فقال الزمخشري : (فإن قلت إلام يرجع الضمير في قوله : (وأتوا به)؟،قلت : إلي الدنيا والآخرة جميعا لأن قوله : (هذا الذي رزقنا من قبل) انطوى تحته ذكر ما

---

[١] سورة مريم الآية ٦٠-٦١

[٢] البحر المحيط ٦/٢٠١

[٣] سورة البقرة الآية ٢٥

رزقوه في الدارين ... وإن قلت : لأي غرض يتشابه ثمر الدنيا وثمر الجنة ؟ وما بال ثمر الجنة لم يكن اجناسا أخر؟. قلت لأن الإنسان بالمألوف آنس ، وإلى المعهود أميل ، وإذا رأي ما لم يألفه نفر عنه طبعه ، وعافته نفسه ، ولأنه إذا ظفر بشيء من جنس ما سلف له به عهد ، وتقدم له معه إلف ورأى فيه مزية ظاهرة ، وفضيلة بينة ، وتفاوتا بينه وبين ماعهد بليغا ، أفرط ابتهاجة و اغتباطة ،وطال استعجابه واستغرابه ، وتبين كنه النعمة فيه ، وتحقق مقدار الغبطة به .

وإن قلت : كيف موقع قوله : (وأتوا به متشابها) من نظم الكلام؟ . قلت : هو كقولك : فلان أحسن بفلان ، ونعم ما فعل ... وأشبه ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة للتقرير [١] .

وقال أبو حيان : (لما كان التقدير : هذا مثل الذي رزقناه ، كان قد انطوى تحته على المرزوقين معا ، ألا ترى أنك إذا قيل : زيدٌ مثل حاتم ، فإن زيدا ينطوي تحته كل ما ذكر به حاتم. كان منطويا على ذكر زيد وحاتم ، وما ذكره الزمخشري غير ظاهر الآية ، لأن ظاهر الكلام يقتضي أن يكون الضمير عائدا على مرزوقهم في الآخرة فقط ، لأنه هو المحدث عنه والمشبه الذي رزقوه من قبل ، مع أنه إذا فسرت القبلية بما في الجنة تعين ألا يعود الضمير إلا إلي المرزوق في الجنة ، كأنه قال : (وأتوا به لمرزوق في الجنة متشابها ولاسيما إذا أعربت الجملة حالا إذ يصير التقدير، قالوا هذا مثل الذي رزقنا من قبل ، وقد أتوا به متشابها ، أي: قالوا ذلك في هذه الحال ، وكان الحامل على القول المذكور كونه أتوا به متشابها ، ومجيء الجملة مصدرة بماض حالا ومعها الواو على إضمار (قد) جائز في فصيح الكلام ...

وكذلك أيضا لا يستقيم عوده إلي المرزوقين في الدارين إذا كانت الجملة معطوفة على قوله تعالى : (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) لأن الإتيان إذ ذاك يستحيل أن يكون ماضيا معنى ، لازما في حيز (كلما) والعامل فيها يتعين هنا أن يكون مستقبل المعنى ، وإن كان ماضي اللفظ ، لأنها لا تخلو من معنى الشرط ، ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة ، تضمنت الإخبار عن الإتيان بهذا الذي رزقوه متشابها [٢] .

ومن ذلك قوله تعالى:(واتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين[٣])

---

[١] الكشاف للزمخشري ٢٦١/١

[٢] البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي ١١٥/١-١١٦

[٣] سورة الأنعام الآية ١٠٦

ففي هذه الآية جملة اعتراضية ، وهي جملة : (لا إله إلا هـو) بيـن جملتيـن فعليتين أمريتين متعاطفتين ، وتحتمل الجملة أن تعرب حالا من كلمة (ربـك) وتكـون مؤكدة لربوبيته وألوهيته ،وفي حالة كونها اعتراضية تكون مؤكدة لوجوب اتباع الوحي.

وقال الزمخشري : (لا إله إلا هو) اعتراض أكد به إيجاب اتباع الوحي لا محل له من الإعراب ، ويجوز أن يكون حالا من (ربك) وهي حال مؤكدة [١] .

وقال أبو حيان في هذه الآية : (أمره تعالى بأن يتبع ما أوحـي إليـه ، وبـأن يعرض عمن أشرك ، والأمر بالإعراض عنهم كان قبل نسخه القتال، والسـبوق إلـى الدين طوعا وكرها ، والجملة بين الأمرين : اعتراض أكد به وجوب اتباع الموحي ، أو في موضع الحال المؤكدة) [٢].

ومن قبيل هذا الإعراب قوله تعالى : (و إذا بدلنا ءاية مكان ءاية والله أعلم بما يـنزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون) [٣] .

في هذه الآية اعتراض ، يحتمل أن يعرب حالا ، وهو قوله تعالى : (والله أعلـم بما ينزل) . قال أبو حيان : (وأخبر تعالى أنه العالم بما ينزل لا أنتم ، وما ينزل ممـا يقره وما يرفعه ، فرجع علم ذلك إليه وهو حسب الحوادث والمصالح . وهـذه حكمـة انزاله شيئا فشيئا ، وهذه الجملة اعتراض بين الشرط وجوابه . قيل : ويحتمل أن تكون حالا ، وبالغوا في نسبة الافتراء للرسول بلفظ (إنما) وبمواجهـة الخطـاب ، وباسـم الفاعل الدال على الثبوت ، وقال : بل أكثرهم لأن بعضهم يعلم ويكفر عنادا ، ومفعول (لا يعلمون) محذوف لدلالة المعنى عليه ، أي: لا يعلمون أن الشرائع حكم ومصـالح . فهذه الآية دلت على نسخ القرآن بالقرآن [٤] .

والشاهد في كلام أبي حيان هو قوله : (هذه الجملة اعتراض بين الشرط وجوابه، قيل : ويحتمل أن يكون حالا)، وفي حالة إعراب الجملة المعترضة حالاً تكـون فـي محل نصب.

---

[١] الكشاف ٤٣/٢

[٢] البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١٩٨/٤

[٣] سورة النحل الآية ١٠١

[٤] البحر المحيط لأبي حيان ٥٣٥/٥

ومن الجمل الاعتراضية التي أعربت حالا ما جاء في قوله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد . ووالد وما ولد [١]) .

فجملة : (وأنت حل بهذا البلد) اعتراضية ، وقعت بين المعطوف والمعطوف عليه ، وجاء في الكشاف : (يعني ومن المكابدة أن مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام ، كما يستحل الصيد ، في غير الحرم ،... وفيه تثبيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بعث على احتمال ما كان يكابد من أهل مكة وتعجيب عن حالهم في عداوته ، أو على سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالقسم ببلده ، على أن الإنسان لا يخلو من مقاساة الشدائد واعتراض بأن وعده فتح مكة تتميما للتسلية والتنفيس عنه ، فقال : (وأنت حل بهذا البلد) ، يعني وأنت حل به في المستقبل ، تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر [٢] .

وجاء في البحر : (وأنت حل بهذا البلد) (جملة حالية تفيد تعظيم المقسم به ، أي: فأنت مقيم به ، وهذا هو الظاهر) [٣].

ومما جاء على احتمال الإعرابين جملة : (قد خلت النذر)، من قوله تعالى : (و اذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) [٤].

فهذه الجملة أعربها الزمخشري حالا ، فقال : (وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه . اعتراضا بين أنذر قومه وبين ألا تعبدوا ، ويكون المعنى : و اذكر إنذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم ، وقد أنذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه)[٥].

وقال أبو حيان : (تعرب حالا من الفاعل ، أو اعتراض ، (وقد خلت النذر) : نذير من بين يديه : وهم الرسل الذين تقدموا زمانه ، ومن خلفه : الرسل الذين كانوا في زمانه ويكون على هذا معنى ومن خلفه،أي: بعد إنذاره،ويحتمل أن يكون اعتراضا بين إنذار قومه ، وألا تعبدوا ، والمعنى : وقد أنذر من تقدمه ومن تأخر عنه[٦]) .

---

[١] سورة البلد آية١ -٣

[٢] الكشاف للزمخشري ٢٢٥/٤

[٣] البحر المحيط لابي حيان ٤٧٤/٨

[٤] سورة الأحقاف لآية ٢١

[٥] الكشاف للزمخشري ٥٢٤/٣

[٦] البحر المحيط لأبي حيان ٦٤/٨

ومما جاء على هذا النمط الإعرابي قوله تعالى : (إذا وقعت الواقعة . ليس لوقعتها كاذبة . خافضة رافعة)).[١]

فجملة : (ليس لوقعتها كاذبة) أعربت اعتراضية ، و أيضاً أعربت حالاً ، فذكر أبو حيان أن ابن عطية قدرها حالاً كاذبة ، فقال : ويحتمل الكلام على هذا معنيين:أحدهما كاذبة أي : مكذوب فيما أخبر به عنها فسماها كاذبة لهذا ، كما تقول : هذه قصة كاذبة أي: مكذوب فيها .

و ثانيهما: حال كاذبة أي: لا يمضي وقوعها ، كما تقول فلان إذا حمل لم يكذب. وقال قتادة[٢] والحسن[٣] : المعنى ليس لها تكذيب ولا رد ولا منثوية ، فكاذبة على هذا مصدر كالعاقبة والعافية وخائنة الأعين . والجملة من قوله (ليس لوقعتها كاذبة) على ما قدره الزمخشري من أن " إذا " معمولة لليس يكون ابتداء السورة ،إلا إن اعتقد أنها جواب لإذا أو منصوبة باذكر ،فلا يكون ابتداء كلام ، وقال ابن عطية : في موضع حال ، والذي يظهر لي : أنها جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه).[٤]

وقد وردت الجملة التي تحتمل أن تعرب اعتراضياً أو حالاً في القرآن الكريم كثيرة منها ما يأتي في هذا الجدول :

جدول رقم (٢٢)

السور	الآيات	الأجزاء	الجمل المعترضة
البقرة	٢٥	١	وأتوا به متشابها
	٣٤	١	وكان من الكافرين
	٨٥	١	وهو محرم عليهم
	١٠٢	١	و ما هم بضارين
	١٤٣	٢	وإن كانت لكبيرة ...

---

[١] سورة الواقعة آية ١-٣

[٢] هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي – الحافظ العلامة ، أبو الخطاب البصري– الضرير الأكمه المفسر مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨هـ وقيل سنة١١٧هـ طبقات المفسرين لشمس الدين١٣/٢

[٣] هو الحسن البصري بن أبي الحسن أبو سعيد ، ولد في زمن عمر ، وشهد الدار وهو ابن أربع عشرة سنة له تفسير رواه عنه جماعة–مات في رجب سنة ١١٠هـ طبقات المفسرين لشمس الدين ١٤٧/١

[٤] البحر المحيط لأبي حيان ٢٠٨/٨

	٢١٩	٢	وإثمهما أكبر من نفعهما
النساء	٧٣	٥	كأن لم تكن
الأنعام	١٠٦	٧	لا إله إلا هو
يونس	٣٧	١١	لا ريب فيه
هود	٧٨	١٢	كانوا يعملون السيئات
يوسف	١٧	١٢	كنا صادقين
	١٠٣	١٣	ولو حرصت
إبراهيم	٣٨	١٣	وما يخفى على الله من شيء
الحجر	٨٢	١٤	وكانوا ...
النحل	٥٧	١٤	سبحانه
	١٠١	١٤	والله أعلم بما ينزل
الإسراء	٥	١٥	وكان وعدا مفعولا
	٥٩	١٥	وءاتينا ثمود الناقة
مريم	٦٠	١٦	و لا يظلمون شيئا
الأنبياء	٧٨	١٧	وكنا لحكمهم شاهدين
المؤمنون	١٨	١٨	إنا لقادرون
	١٠٩	١٨	وأنت خير الراحمين
النور	٥٨	١٨	والله عليم حكيم
	٥٩	١٨	والله عليم حكيم
العنكبوت	٤٧	٢١	وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون
الروم	٢٧	٢١	وهو أهون عليه
الأحزاب	٥٣	٢٢	والله لا يستحيي من الحق
سبأ	٤٥	٢٢	ومابلغوا معشار ما ءاتيناهم
فاطر	٤٣	٢٢	ولايحيق المكر السيء ...
غافر	١٤	٢٤	وما يتذكر إلا من ينيب
الأحقاف	٢١	٢٦	وقد خلت النذر
المجادلة	٨	٢٨	يصلونها

	١٣	٢٨	تاب الله
التحريم	٣	٢٨	وأظهره الله عليه
الفجر	٢٣	٣٠	وأنى له الذكرى
البلد	٢	٣٠	وأنت حل بهذا البلد

هذا الجدول يبين لنا بأن بعض الجمل الاعتراضية تحتمل أن تعرب حالية ، وقد استعمل القرآن هذا النوع من الجمل بصورة (أكثر) من غيره ، والجمل الاعتراضية القابلة أن تعرب حالا هي تحتل الدرجة الثانية في الكثرة بالنسبة للجمل التي تحتمل الاعتراض وغيره والنسب المئوية الآتية تبين لك ذلك بجلاء :

عدد الجمل التي تحتمل الاعتراض والحال	مجموع الجمل المحتملة للاعتراض وغيره	
٣٦	١٠٤	
	%٣٤,٦١	

- **الفرق بين الجملة الاعتراضية والحالية :**

للجملة الاعتراضية أمور تميزها عن الجملة الحالية ومن تلك الأمور ما يلي :

١-إن الجملة الاعتراضية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، وهذا يعني أنها لا تؤول بمفرد ، و لا يمكن أن يقوم مقامها مفرد ، بخلاف الجمل الحالية فإنها تعرب في محل نصب ، بمعنى أنها يمكن أن يقوم الاسم المفرد مقامها .

٢- إن الجملة الاعتراضية تقع طلبية ، بخلاف الحالية فإنها لا تقع إلا خبرية [١].

ومن أمثلة وقوع الجملة الاعتراضية طلبية[٢] ما يلي :

أ/ أمرية : كما في قوله تعالى : (و لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

---

[١] البرهان في علوم القرآن – للزركشي من ٥٦، وتسهيل الفوائد ص١١٣، ومغني اللبيب لابن هشام ص٥١٩ ، وذكر ابن هشام الإجماع في ذلك .

[٢] مغني اللبيب لابن هشام ص ٥١٦

والله واسع عليم) [١] . . فجملة : (قل إن الهدى هدى الله) أمرية اعتراضية ،و إلي ذلك ذهب ابن هشام ، وابن مالك وغيرهما بناء على (أن يؤتى) متعلق بتؤمنوا ، وإن المعنى: و لا تظهروا تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم ، وبأن ذلك (الأحد) يحاجوكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم ، إلا لأهل دينكم ، لأن ذلك لايغير اعتقادهم . بخلاف المسلمين ، فإنه يزيدهم ثباتا ، بخلاف المشركين ، فإن ذلك يدعوهم إلي الإسلام ومعنى الاعتراض حينئذ : أن الهدى بيد الله ، فإذا قدره لأحد لايضره مكرهم ....

ب/ دعائية : وجملة الاعتراض الدعائية هي كقول الشاعر :

إن سليمى – والله يكلؤها– *** ضنت بشيء ماكان يرزؤها[٢]

فجملة : (الله يكلؤها) اعتراضية طلبية دعائية ، ومنه قول الشاعر :

إن الثمانين – وبلغتها – *** قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فجملة : (وبلغتها) اعتراضية دعائية فإن الشاعر دعا لمخاطبه بطول العمر .

ج/ قسمية : وجملة الاعتراض القسمية هي كقول الشاعر :

إني – وأسطار سطرن سطرا-

لقائل يانصرُ نصرٌ نصرا[٣]

فجملة : (وأسطار) اعتراضية قسمية .

د/ استفهامية : جملة الاعتراض الاستفهامية هي كقوله تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون[٤]) . فجملة : (ومن يغفر الذنوب إلا الله) اعتراضية استفهامية.

هـ/ تنزيهية : جملة الاعتراض التنزيهية هي كقوله تعالي : (ويجعلون لله البنات – سبحانه – ولهم ما يشتهون) [٥] . فجملة (سبحانه) ، اعتراضية تنزيهية .

٣–جواز تصدير الجملة الاعتراضية بدليل استقبال كقوله تعالى : (فإن لم تفعلوا – ولن

---

[١] سورة آل عمران الآية ٧٣

[٢] البيت لإبراهيم بن علي بن هرمة – شاعر مخضرم الدولتين وهو آخر من يحتج بشعره من الشعراء

[٣] من الزجر لرؤبة

[٤] سورة آل عمران الآية ١٣٥

[٥] سورة النحل الآية ٥٧

تفعلو – فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين [١]) . فإن جملة : (لن تفعلوا) اعتراضية ، مصدرة بحرف الاستقبال (لن) بخلاف الجملة الحالية فإنها لا تصدر بحرف الاستقبال ، و لا تقترن به .

٤- جواز تصدير جملة الاعتراض بالفاء كما في قوله تعالي : (فالله أولى بهما [٢]). فإنها جملة اعتراضية مصدرة بالفاء .

٥- جواز اقتران الجملة الاعتراضية بالواو ، مع تصديرها بالفعل المضارع المثبت ، وذلك كقول المتنبى :

ياحاديي عيسها – وأحسبني * * * أوجد ميتا قبيل أفقدها

قفا قليلا بها علي، فلا * * * أقل من نظرة أُزَوِّدها [٣]

نعم، أن المتنبي لا يحتج بشعره في اللغة ، ولكن أرى أنه من الإنصاف ألا يحتج بشعره فيما إذا جاء بشيء يخالف قواعد اللغة لدى السابقين ، أما أنه حين يأتي بشيء لا يخالف فيه القواعد اللغوية ، فلا بأس من الاحتجاج بكلامه ، ومن هذا المنطلق استشهدت بكلامه في هذا المجال . فإن جملة : (وأحسبني) اعتراضية مقترنة بالواو مع تصدير الجملة الاعتراضية بفعل مضارع مثبت .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٤

(٢) سورة النساء الآية ١٣٥

(٣) ديون المتنبي ص ٨

المبحث الثاني

احتمال أن تعرب الاعتراضية استئنافية

هناك جمل اعتراضية يجوز أن تعرب استئنافا ، وفي هذه الحال أي : عندما تعرب الجملة استئنافا ، لا يكون هناك اعتراض إلا أنه في كلا الأمرين لا يكون للجملة محل من الإعراب ، وقد جاء ذلك في القرآن كثيرا ، وسنورد منها فيما بعد أمثلة تطبيقية ، ومن تلك الأمثلة ما يأتي : قوله تعالى : (وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون)[١] فجملة : (بل لعنهم الله بكفرهم) ، لا محل لها من الإعراب استئنافية أو هي اعتراضية بين متعاطفين[٢]. وأعربت (بل): حرف إضراب وابتداء ، وأعربها درويش [٣]، حرف عطف وإضراب .

أما قوله:(بل لعنهم الله بكفرهم) من حيث الدلالة ، ففيه أجوبة ذكرها الفخر الرازى :

أحدها: قوله : هذا يدل على أنه تعالى لعنهم بسبب كفرهم ، أما لم يقل بأنه لعنهم بسبب هذه المقالة : (قلوبنا غلف) فلعله تعالى حكى عنهم قولا ، ثم بين أن من حالهم أنهم ملعونون بسبب كفرهم .

ثانيها : المراد من قوله (قلوبنا غلف) أنهم ذكروا ذلك على سبيل الاستفهام ، بمعنى الإنكار ، يعني ليست قلوبنا في أغلاف ولا في أغطية ، بل قوية ، وخواطرنا منيرة ، ثم إنا بهذه الخواطر والأفهام تأملنا في دلالتك يا محمد ، فلم نجد منها شيئا قويا . فلما ذكر هذا التصلف الكاذب لا جرم لعنهم الله على كفرهم الحاصل بسبب هذا القول .

ثالثهما : لعل قلوبهم ما كانت في الأغطية ، بل كانوا عالمين بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)[٤] إلا أنهم أنكروا تلك المعرفة ، وادعوا أن قلوبهم غلف ، وغير واقفة على ذلك فكان كفرهم كفر العناد ، فلا جرم لعنهم الله على ذلك الكفر[٥] .

كذلك من الآيات التي وقع فيها هذا النوع من الاعتراض قوله تعالى : (فإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن

---

[١] سورة البقرة الآية ٨٨

[٢] الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ١٩٢/١

[٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش ١٤٣/١

[٤] سورة البقرة الآية ١٤٦

[٥] التفسير الكبير لفخر الدين الرازي . ١٧٩/٣

يعفون أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح ، وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير) [١] .

فجملة : (وأن تعفوا أقرب للتقوى) لا محل لها من الإعراب استئنافية أو اعتراضية .

وقد أعرب درويش (الواو) في قوله : (ولاتنسوا) عاطفة في حين أعربها محمود صافي استئنافية ، وفي حالة كونها عاطفة فهي إما عاطفة على نصف ما فرضتم ، أي فلزمكم نصف ما فرضتم ، ولا تنسوا الفضل بينكم ، فيكون قوله : (وأن تعفوا أقرب للتقوى)اعتراض،وإما أن يكون عطفا على:(وأن تعفوا أقرب للتقوى) ، فتكون الجملة الثانية أيضا استئنافا بحكم الأولى .

وقال ابن عاشور : (وأن تعفوا أقرب للتقوى) تذييل ، أي: من حيث هو ، ولذلك حذف المفعول ، والخطاب لجميع الأمة ، وجيء بجمع المذكر للتغليب ، وليس خطابا للمطلقين ، وإلا لما شمل عفو النساء ، مع أنه كله مرغوب فيه ، ... ومعنى كون العفو أقرب للتقوى :

أن العفو أقرب إلى صفة التقوى من التمسك بالحق ، لأن التمسك بالحق لاينافي التقوى، لكنه يؤذن بتصلب صاحبه وشدته ،والعفو يؤذن بسماحة صاحبه ورحمته ، والقلب المطبوع على السماحة والرحمة، أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد ، لأن التقوى تقرب بمقدار قوة الوازع ، والوازع شرعي وطبيعي ، وفي القلب المفطور على الرأفة والسماحة لين يزعه عن المظالم والقساوة ، فتكون التقوى أقرب إليه بكثرة أسبابها فيه .

وقوله : (ولا تنسوا الفضل بينكم) تذييل ثان ، معطوف على التذييل الذي قبله، لزيادة الترغيب في العفو بما فيه من التفضل الدنيوي ، وفي الطباع السليمة حب الفضل[٢] .

وتنتهى الجملة على أن أفضلية العفو أقرب للتقوى ، بدلالة صيغة أفعل التفضيل وهى (أقرب) من التمسك بمطالب الحق ، مع أنه أيضا قريب من التقوى ، إلا أن العفو أقرب . فجاءت الجملة اعتراضية للحث والترغيب على العفو ، أو جاءت مستأنفة ببيان فضل ذلك العفو الذي ذكر آنفا في قوله : (إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) .

---

[١] سورة البقرة الآية ٢٣٧

[٢] التحرير والتنوير لابن عاشور ٢/٤٦٤

ومما جاء قابلا للإعرابين ، ما ورد في قوله تعالى : (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين)[١] .

فجملة :(منكم من يريد الدنيا) لا محل لها من الإعراب استئناف بياني – أو اعتراضية . وقد أعربها بعضهم : جملة مفسرة لامحل لها من الإعراب والمعنى : حتى إذا كان ذلك كله وانقسمتم إلى قسمين ، ثم فسر القسمين. بقوله : و(منكم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، و(مَنْ) اسم موصول مبتدأ مؤخر ، وجملة : (يريد) إلخ جملة صلة الموصول ، (والدنيا) مفعول به و(منكم من يريد الآخرة) ، عطف على الجملة الأولى ، وفيها تفسير للقسم الثاني . (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) ثم حرف عطف وتراخي ، وجملة صرفكم : عطف على جواب إذا المحذوف ، أي:منعكم نصره ثم صرفكم عنهم ، أي : ردكم عنهم ليمتحن صبركم وثباتكم [٢] .

وقال ابن عاشور : (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) : تفصيل لتنازعتم ، وتبيين لـ(عصيتم) ، وتخصيص به بأن المعاصرين بعض المخاطبين المتنازعين ، إذ الذين أرادوا الآخرة ليسوا بعاصين ، ولذلك أخرت هذه الجملة إلى ما بعد الفعلين ، وكان مقتضى الظاهر أن يعقب بها قوله : (وتنازعتم في الأمر)، وفي هذا الموضع للجملة ما أغنى عن ذكر ثلاث جمل ، وهذا من أبدع وجوه الإعجاز ، والقرينة واضحة .

والمراد بقوله : (منكم من يريد الدنيا) إرادة نعمة الدنيا وخيرها ، وهي الغنيمة، لأن من أراد الغنيمة لم يحرص على ثواب الإمتثال لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بدون تأويل ، وليس هو مفرطا في الآخرة مطلقا ، ولا حاسبا تحصيل خير الدنيا في فعله ذلك مفيتا عليه ثواب الآخرة في غير ذلك الفعل ، فليس في هذا الكلام ما يدل على أن الفريق الذين أرادوا ثواب الدنيا فقد ارتدوا عن الإيمان حينئذ. [٣]

وقال أبو السعود :(منكم من يريد الدنيا) هم الذين تركوا المركز ، وأقبلوا على النهب ،(ومنكم من يريد الآخرة) : هم الذين ثبتوا مكانهم نالوا شرف الشهادة .

---

[١] سورة آل عمران الآية ١٥٢

[٢] إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش ٢/٧٣،٧٤

[٣] التحرير والتنوير ٤/١٢٩

هذا على تقدير كون إذا شرطية ، وحتى ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية ، وقيل : إذا اسم كما في قولهم إذا يقوم زيد يقوم عمرو ، و(حتى) حرف جر بمعنى إلى متعلقة بقوله تعالى : (صدقكم) باعتبار تضمنه معنى النصر ، كأنه قيل : لقد نصركم الله إلى وقت فشلكم وتنازعتم ...إلخ ، وعلى هذا فقوله تعالى :(ثم صرفكم عنهم) عطف على ذلك ، وعلى الأول عطف على الجواب المحذوف كما أشير إليه . والجملتان الظرفيتان اعتراض بين المتعاطفتين أي : كفكم عنهم حتى حالت الحال ودالت الدولة وفيه من اللطف بالمسلمين مالا يخفى) [١].

ومن تلك الآيات قوله تعالى : (... وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حكيم) [٢].

فجملة (وصية من الله) لا محل لها استئنافية – أو اعتراضية[٣] . و بيانها أن وصية : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب ، وقد أعربت إعرابات أخرى ، فقد جاء في تفسير أبي السعود أن (وصية من الله) ؛ مصدر مؤكد لفعل محذوف ، وتنويه للتفخيم ، و(من) متعلقة بضمير وقع صفة له ، مؤكدة لفخامته الذاتية ، أي يوصيكم بذلك وصية كائنة من الله كقوله تعالى : (فريضة من الله) ولعل السر في تخصيص كل منهما بمحلة الإشعار بما بين الأحكام المتعلقة بالأصول والفروع ، وبين الأحكام المتعلقة بغيرها من التفاوت حسب تفاوت الفريضة والوصية ، وإن كانت كلتاهماواجبتا المراعاة ، أو منصوب بغير مضارٍ ، وعلى أنه مفعول به ، فإنه اسم فاعل معتمد على ذي الحال ، أو منفي معنى ، فيعمل في المفعول الصريح ، ويعضده القراءة بالإضافة ، أي: غير مضارٍ لوصية الله [٤] .

ويقول ابن عاشور : (وصية) : منصوب على أنه مفعول مطلق جاء بدلا من فعله ، والتقدير : (يوصيكم الله) ، بذلك وصية منه، فهو ختم للأحكام بمثل ما بدأت بقوله : (يوصيكم الله)، وهذا من رد العجز على الصدر . وقوله : (والله عليم حليم) تذييل ، وذكر وصف العلم والحلم هنا لمناسبة أن الأحكام المتقدمة إبطال لكثير من

---

[١] تفسير أبي السعود ٢/٩٩

[٢] سورة النساء الآية ١٢

[٣] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه – محمود صافي ٢/٤٥٨

[٤] تفسير أبي السعود ٢/١٥٣

أحكام الجاهلية ، وقد كانوا شرعوا مواريثهم تشريعا مثاره الجهل والقساوة ، فإن حرمان البنت والأخ لأم من الإرث جهل وحرمانهم الصغار قساوة منهم [١].

وكذلك من الجمل التي أعربت إعرابين ما جاء في قوله تعالى: ((فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم))[٢] .

فجملة : ((ذلك تقدير العزيز العليم)) لا محل لها من الإعراب استئنافية ، أو اعتراضية ، لأنها اعترضت بين جملتين متعاطفتين ، هما جملة (هو فالق ...) وجملة (وهو الذي....)[٣] .

والإشارة بـ(ذلك) إلى الجعل المأخوذ من ((جعل)) ، والتقدير : وضع الأشياء على قدر معلوم كقوله تعالى: ((وخلق كل شيء فقدره تقديراً))[٤]، والعزيز : الغالب القاهر ، والله هو العزيز حقاً لأنه لا تتعاصى عن قدرته الكائنات كلها ، والعليم: مبالغة في العلم ، لأن وضع الأشياء على النظام البديع لا يصدر إلا عن عالم عظيم العلم[٥] فإنه تعالى : ختم هذه الآية بهذه الجملة إشارة إلى كمال قدرته وكمال علمه ، ومعناه : أن تقدير أجرام الأفلاك بصفاتها المخصوصة ، وهيئاتها المحددة ، وحركاتها المقدرة بالمقادير المخصصة في البطء والسرعة لا يمكن تحصيله إلا بقدرة كاملة متعلقة بجميع الممكنات ، وعلم نافذ في جميع المعلومات ، من الكليات والجزئيات ، وذلك تصريح بأن حصول هذه الأحوال والصفات ليس بالطبع والخاصة ، وإنما هو بتخصيص الفاعل المختار[٦] .

هذه الآيات التي ذكرتها إنما هي نماذج تطبيقية فقط ، ولكن الجمل التي جاءت تحتمل الإعرابين في هذا المبحث كثيرة . سأذكرها في الجدول الآتي :-

---

[١] التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٦٦/٤

[٢] سورة الأنعام الآية ٩٦

[٣] الجدول في إعراب القرآن محمود صافي٢٢٩/٤

[٤] سورة الفرقان الآية ٢

[٥] التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٩٢/٦

[٦] تفسير الفخر الرازي ١٠٥/١٣

جدول رقم : (٢٣)

السور	الآيات	الأجزاء	الجمل المعترضة
البقرة	٨٨	١	بل لعنهم الله بكفرهم
	١١٨	١	تشابهت قلوبهم
	٢٠٣	٢	لمن اتقى
	٢٣٥	٢	علم الله أنكم ستذكرونهن
	٢٣٧	٢	وأن تعفوا أقرب للتقوى
	٢٤٧	٢	والله يؤتي ملكه من يشاء
آل عمران	١٥٢	٤	منكم من يريد الدنيا
	١٥٤	٤	قل إن الأمر كله لله
	١٧٦	٤	يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة
	١٧٩	٤	((ما كان الله ليذر المؤمنين على ...))
	١٩٢	٤	ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته
النساء	١٢	٤	وصيةً من الله
	٢٣	٤	فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
	١٥٧	٦	مالهم به من علم
المائدة	٣٨	٦	والله عزيز حكيم
الأنعام	٩٦	٧	ذلك تقدير العزيز العليم
	٩٧	٧	قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون
	٩٨	٧	قد فصلنا الايات لقومٍ يفقهون
	١٤٨	٨	كذلك كذب الذين من قبلهم
الأعراف	١٦١	٩	سنزيد المحسنين
	١٦٩	٩	ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتب[1]
يونس	١٣	١١	كذلك نجزي القوم المجرمين
هود	٧٣	١٢	رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

[1] أنها استئنافية ولكن العكبري عطف (درسوا) على (ورثوا) وجعل (يؤخذ) اعتراضية . إملاء ما من به الرحمن ١٦٦/١

	٨١	١٢	أليس الصبح بقريب
يوسف	٥٩	١٣	ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين
الكهف	٢١	١٥	ربهم أعلم بهم
طه	١٧	١٦	يـلموسى
الأنبياء	٧٧	١٧	إنهم كانوا قوم سوء
النور	٤	١٨	وأولئك هم الفلسقون
	٣٩	١٨	والله سريع الحساب
	٥١	١٨	وأولئك هم المفلحون
	٥٨	١٨	والله عليمٌ حكيم
	٥٩	١٨	والله عليمٌ حكيم
القصص	٨٥	٢٠	قل ربي أعلم من جاء بالهدى
العنكبوت	١٠	٢٠	أو ليس الله بأعلم بما في صدور العـلمين
الروم	٢١	٢١	إن في ذلك لأيلت لقومٍ يتفكرون
	٢٢	٢١	إن في ذلك لأيلت للعـلمين
	٢٣	٢١	إن في ذلك لأيلت لقومٍ يسمعون
	٢٤	٢١	إن في ذلك لأيلت لقومٍ يعقلون
	٥٩	٢١	كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
الأحزاب	٣٨	٢٢	سنة الله في الذين خلوا من قبل
الصافات	٩٩	٢٣	سيهدين
الزمر	٤	٢٣	سبحـنه : (نسبح سبـحن الله)
	٤٩	٢٤	بل هي فتنة
	٦٧	٢٤	سبحـنه : ((نسبح سبحانه))
غافر	٧٩-٨٠	٢٤	ومنها تأكلون ، ولكم فيها منافع ...
الزخرف	٨٢	٢٥	سبحـن رب السمـوت والأرض رب العرش عما يصفون
محمد	٤	٢٦	ذلك : أي : الأمر ذلك
	١٧	٢٦	والذين اهتدوا زادهم هدىً وءاتاهم تقواهم .

الفتح	١٥	٢٦	كذلكم قال الله من قبل
	٢٧	٢٦	إن شاء الله ءامنين
الحجرات	٧	٢٦	أولئك هم الراشدون
ق	٤٣	٢٦	إنا نحن نحي ونميت وإلينا المصير
الواقعة	٢	٢٧	ليس لوقعتها كاذبة
	٦٠	٢٧	وما نحن بسبوقين[١]
الحشر	١١	٢٨	والله يشهد إنهم لكاذبون
الملك	٩	٢٩	إن أنتم إلا في ضلال كبير
الجن[٢]	٢٢	٢٩	قل إني لن يجيرني من الله أحدٌ
المدثر	٢٧	٢٩	وما أدرلك ما سقر
المطففين	٨	٣٠	وما أدرلك ما سجين

هذا الجدول بين لنا أن بعض الجمل الاعتراضية تحتمل أن تعرب استئنافية ، وقد استعمل القرآن هذا النوع من الجمل ،وكان استعماله لها أكثر من كل أنواع الجمل التي تحتمل إعرابين : الاعتراض وغيره ، والنسب المئوية التالية تؤكد هذه الكثرة.

عدد الجمل المحتملة الاعتراض والاستئناف	مجموع الجمل المحتملة الاعتراض وغيره
٦٠	١٠٤
	%٥٧ ,٦٩

---

[١] هذه الجملة تحتمل الإعرابين في حال تعليق (على أن نبدل) بـ(قدرنا) تكون معترضة، وفي حالة عدم تعليقه بها تكون استئنافية

[٢] استدراك في الآية ٢٢ من السورة فالجملة تحتمل الإعرابين : استئنافية أو اعتراضية ،وهي جملة: (قل إني لن يجيرني من الله أحد) .

المبحث الثالث

احتمال أن تعرب الجملة الاعتراضية تفسيرية:-

كما سبق أن أعربت الجملة الاعتراضية حالية أو استئنافية لاحتمالها ذلك ، فإنها هنا تحتمل أن تعرب تفسيرية ، ومن تلك الجمل التي احتملت هذا الإعراب مايلي : -

قوله تعالى : (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم ءاية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)[١] .

فجملة : (لئن جاءتهم ءاية ليؤمنن بها) لا محل لها من الإعراب تفسير لمضمون القسم : (وأقسموا)- أو اعتراضية [٢] بين جملتين استئنافيتين .

وقال ابن عاشور : جملة : (لئن جاءتهم ءاية ..)إلخ مبينة لجملة (وأقسموا بالله) واللام في (لئن جاءتهم ءاية) موطئة للقسم لأنها تدل على أن الشرط قد جعل في القسم ، فتدل على قسم محذوف غالبا ، وقد جاءت هنا مع فعل القسم لأنها صارت ملازمة للشرط الواقع جوابا للقسم ،فلا تنفك عنه مع وجود فعل القسم.واللام في: (ليؤمنن)لام القسم ،أي : لام جوابه [٣] وفي كلتا الحالتين فإن الجملة لا محل لها من الإعراب، ويبدو لي أن أقوى الإعرابين هو كونها تفسيرية .

ومما جاء من الجمل محتملا للإعرابين قوله تعالى : (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين ءامنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان)[٤].

فجملة :(سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب) لا محل لها من الإعراب تفسير لقوله : (أني معكم) ، أو اعتراض واقع بين متعاطفين [٥] هما : (ثبتوا ، فاضربوا) وأعرب درويش هذه الجملة بأنها تفسيرية لقوله : (أني معكم فثبتوا) ، ولا معونة أوكد وأجدى من إلقاء الرعب في قلوب الأعداء ، ثم قال : ويجوز أن تكون مستأنفة [٦] . وأرى أنه لا مانع من أن تكون مستأنفة قابلة لأن تكون اعتراضية . وذكر ابن عاشور أنها مستأنفة وليست مفسرة

---

[١] سورة الأنعام الآية ١٠٩

[٢] الجدول في إعراب القرآن ٢٥٠/٧

[٣] التحرير والتنوير لابن عاشور ٤٣٥/٧

[٤] سورة الأنفال الآية ١٢

[٥] الجدول في إعراب القران – محمود صافي ١٨٣/٩

[٦] إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش

(لأني معكم)، فقال : جملة : (سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب)مستأنفة ابتدائية إخبارا لهم بما يقتضي التخفيف عليهم في العمل الذي كلفهم الله به بأن الله كفاهم تخذيل الكافرين بعمل آخر غير الذي كلفه الملائكة بعمله ، فليست جملة (سألقي) مفسرة لمعنى (أني معكم) ولم يقل (الله) سنلقى لئلا يتوهم أن للملائكة المخاطبين سببا في إلقاء الرعب في قلوب الذين كفروا [١]. وإلقاء الرعب في قلوب الكافرين هو نعمة من نعم الله تعالى على المؤمنين ، والنعمة تكمن في إزالة الخوف من قلوب المؤمنين فصارت قوية ، وألقي الخوف في قلوب الكافرين، فصارت ضعيفة خائفة من المؤمنين [٢] . ونجد أن ابن عاشور قد ذكر في كلامه عند قوله : (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله) بأن المخاطب بهذه الجملة : إما الملائكة ، فتكون من جملة الموحى إليهم إطلاعا لهم على حكمة فعل الله تعالى ، لزيادة تقريبهم ولا يريبك إفراد كاف الخطاب في اسم الإشارة لأن الأصل في الكاف مع اسم الإشارة الإفراد والتذكير ، وإجراؤها على حسب حال المخاطب بالإشارة جائز وليس بالتعين ، وإما من تبلغهم الآية من المشركين الأحياء بعد يوم بدر ، ولذا فالجملة معترضة للتحذير من الاستمرار على مشاقة الله ورسوله . ذكر الاعتراض في هذه الجملة ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى اعتراضية جملة (سألقي) ، وحكم باستئنافها وأقول كما ذكرت آنفاً : يمكن أن تكون من الجمل المستأنفة التي تحتمل الاعتراض والتفسير ،ولكنها في الاستئناف أقوى.

ومن الآيات التي جاءت فيها الجملة المحتملة لهذين الإعرابين قوله تعالى: ((الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين))[٣].

فجملة : ((إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)) لا محل لها من الإعراب تفسير لجملة الشرط المقدرة ، أو هي اعتراضية بين المتعاطفين [٤].

وتدل هذه الجملة على تثبيت وحض وتهييج وإلهاب للغضب لله ولدينه . وقيل لا ترحموا عليهما حتى لا تعطلوا الحدود، أو حتى لا توجعوهما ضرباً[٥] .

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٨٢/٩

(٢) تفسير الفخر الرازي ١٣٩/١٥

(٣) سورة النور : الآية ٢

(٤) الجدول في إعراب القرآن . محمود صافي ٢٢٥/٩

(٥) الكشاف للزمخشري ٤٧/٣ ، والبحر المحيط لابي حيان ٤٢٩/٦

وكذلك قوله تعالى : ((سلام على نوح في العالمين))[١]. فجملة : ((سلام على نوح ...)) لا محل لها من الإعراب اعتراضية دعائية – أو هي تفسير لقوله : (تركنا ...) أو تفسير للمفعول .المقدر أي: تركنا شيئاً هو هذا الكلام ... ويجوز أن تكون مقول القول لقول مقدر أي قلنا سلام[٢] .

ويقول الزمخشري : ((سلام على نوح في العالمين)) يعني يسلمون عليه تسليما ويدعون له ، ...فإن قلت :فما معنى قوله : ((في العالمين)) ؟ قلت : معناه الدعاء بثبوت هذه التحية فيهم جميعاً ، وأن لا يخلو أحد منهم منها . كأنه قيل : ثبت الله التسليم على نوح وأدامه في الملائكة والثقلين ، يسلمون عليه عن آخرهم . علل مجازاة نوح عليه السلام بتلك التكرمة السنية من تبقية ذكره ، وتسليم العالمين عليه ، إلى آخر الدهر بأنه كان محسناً وعبداً مؤمناً[٣] .

ويرى الباحث أن ماورد من الجمل التي تحتمل إعرابين : تفسيرية أو اعتراضية ،أنه يلمس فيها ما يدل على صحة احتمالها للإعرابين إلا أننا نجد أن واحدا من الإعرابين أقوى من الآخر، لملاءمته للسياق أكثر من غيره وكذلك يدل على فوائد أو أعراض أدق في حالة أننا نربط الجملة بما قبلها وبما بعدها . والذي يظهر لي فيما سبق أن الجانب التفسيري آكد من الجانب الاعتراضي ، لأن أغلب الذي يذكر هو كونها تفسيرية ثم يقال: ويجوز أن تكون اعتراضية .

جدول رقم (٢٤)

السور	الآيات	الأجزاء	الجمل المحتملة الاعتراض والتفسير
الأنعام	١٠٩	٧	لئن جاءتهم ءاية ليؤمنن بها
الأنفال	١٢	٩	سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
النور	٢	١٨	إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
الصافات	٧٩	٢٣	سلام على نوح في العالمين

---

[١] الكشاف للزمخشري ٣٤٣/٣

[٢] الجدول في إعراب القرآن –محمود صافي ٦٧/١٢

[٣] الكشاف– للزمخشري٣٤٣/٣

هذا الجدول يبين لنا احتمال أن تعرب الجملة الاعتراضية جملة تفسيرية ، وقد وردت آيات فيها جمل للإعرابين وقد ذكرتها في الجدول السابق إلا أنها "أقل" من جميع أنواع الجمل المحتملة للاعتراض وغيره ، والنسب المئوية التالية توضح ذلك :

عدد الجمل المحتملة الاعتراض والتفسير	مجموع الجمل المحتملة للاعتراض وغيره
٤	١٠٤
	%٣,٨٤

ارتضى وهم من خشيته مشفقون))[١] . فجملة : ((يعلم ...)) لا محل لها من الإعراب تعليل لما قبلها ، أو اعتراضية[٢] . وقال أبو السعود : الجملة استئناف وقع تعليلاً لما قبله وتمهيداً لما بعده فإن لعلمهم بإحاطته تعالى بما قدموا وأخروا من الأقوال والأعمال لا يزالون يراقبون أحوالهم فلا يقدمون على قول أو عمل بغير أمره . (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى لهم)[٣].

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى: ((والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وإن الله لهو خير الرازقين))[٤].

فجملة : ((وإن الله لهو خير الرازقين))لا محل لها من الإعراب تعليلية أو اعتراضية بين البدل والمبدل منه[٥] ، ويقول ابن عاشور هي: (معترضة بين البدل والمبدل منه، وصريحها الثناء على الله ، وكنايتها التعريض بأن الرزق الذي يرزقهم الله هو خير الأرزاق لصدوره من خير الرازقين . وأكدت الجملة بحرف التوكيد ولامه ، وضمير الفعل تصويراً لعظمة رزق الله)[٦] ، فإنه يرزق بغير حساب مع أن ما يرزقه الله لا يقدر عليه أحد غيره ، والاعتراض هنا مقرر لما قبله[٧].

وهناك آيات أخرى وردت فيها الجمل المحتملة للاعتراض والتعليل وسأذكرها في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٥)

السور	الآيات	الأجزاء	الجمل المعترضة
التوبة	٥١	١٠	هو مولانا
الأنبياء	٢٨	١٧	يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
الحج	٥٨	١٧	إن الله لهو خير الرازقين
الأحزاب	١٣	٢١	إن بيوتنا عورة و ما هي بعورة

---

[١] سورة الأنبياء : الآية ٢٨

[٢] الجدول في إعراب القرآن محمود صافي ٢٢/٩

[٣] تفسير أبي السعود٦٤/٦

[٤] سورة الحج: الآية ٥٨

[٥] الجدول في إعراب محمود صافي ١٣٦/٩

[٦] التحرير و التنوير: لابن عاشور٣١١/١٦

[٧] تفسير أبي السعود ١١٦/٦

هذا الجدول يوضح لنا بأن بعض الجمل الاعتراضية يحتمل أن يعرب تعليلا، وهذا فيما أراه أنه مما تفيده الجملة الاعتراضية ، وقد استخدم القرآن هذا النوع من الجمـــل الاعتراضية إلا أنها (أقل)، والنسبة المئوية التالية تبين مدى قلتها :

الجمل التي تعرب اعتراضا وتعليلا	مجموع الجمل التي تحتمل الاعتراض وغيره
٤	١٠٤
	%٣,٨٤

إحصائية تقريبية

للجمل التي تحتمل الاعتراض وغيره

مجموع الجمل المحتملة للاعتراض وغيره	١٠٤

الأحوال الأعرابية للجمل الاعتراضية	عدد الجمل	النسبة المئوية
اعتراضية أو حالية	٣٦	%٣٤,٦١
اعتراضية أو استئنافية	٦٠	%٥٧,٦٩
اعتراضية أو تفسيرية	٤	%٣,٨٤
اعتراضية أو تعليلية	٤	%٣,٨٤

من خلال هذه الإحصائية نصل إلى النتيجة التالية :

١-أن الجمل الاعتراضية أكثر من الجمل التي تحتمل الاعتراض وغيره .

٢- أن الجمل التي تحتمل الاعتراض أو الحالية أكثر من غيرها في هـــذا الفصـــل ، وتليها في الكثرة الجمل المحتملة للاعتراض والاستئناف .